مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الثالث والستون (مايو ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الثالث والستون - مايو ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
أ/ عبير عبدالمنعم
أمين المركز

المحرر الفني
أ/ ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
أ/ هند علي حسن وحدة الدعم الفني
أ/ رانيا محمد صلاح وحدة الدعم الفني

سكرتارية التحرير
أ/ نهال نوار رئيس وحدة البحوث العلمية
أ/ ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
أ/ راندا نوار وحدة النشر
أ/ زينب أحمد وحدة النشر
أ/ شيماء بكر وحدة النشر

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com

• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل واتساب): 01098805129(2+)
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت للأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٣

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
١- **صلاح الدين الأيوبي في رؤية المؤرخين الأقباط المحدثين (١١٣٨-١١٩٣م) نماذج مختارة** ..... أ.د. محمد مؤنس عوض	١ – ٢٨
٢- **درب زبيدة من واقع رحلة ابن جبير** ..... د. نواف عبد العزيز الجحمة	٢٩ – ٥٦
٣- **التناص في شعر العباس بن الأحنف** ..... أ.م.د. سوسن صائب المعاضيدي	٥٧ – ٧٦
٤- **الأبعاد الجغرافية للإرهاب وسبل مكافحته فى القارة الأفريقية (دراسة جغرافية)** ..... د. منى صبحى نور الدين	٧٧ – ١٨٠
٥- **المختلف النحوي عند ابن هشام مسألتان للمناقشة** ..... م. ناهدة غازي علوان	١٨١ – ١٩٤
٦- **النشوء التأريخي لموجات الاتجاه النسوي** ..... الباحثة/ زمن كريم حسن	١٩٥– ٢٣٢
٧- **منشأ الحقائق والاعتباريات «دراسة على وفق رؤية العلامة الطباطبائي»** ..... م. عقيل رحيم جرو الساعدي & أ.د. عبد الكريم سلمان محمد الشمري	٢٣٣ – ٢٥٨
٨- **الأخلاق في العصر الهلينستي «المدرسة الإبيقورية نموذجًا»** ..... أ.م. سعد عبد الواحد عبدالله	٢٥٩ – ٢٨٠

تابع محتويات العدد ٦٣

عنــوان البحـــث	الصفحـــة
٩- السارد في الخبر الصحفي وتبئير النص	**٢٨١ – ٣٠٦**
م.م. نزار عبدالغفار رسن & أ.د. حمدان خضر سالم	
١٠- القراءة التأويلية لنص العرض في مسرح الصورة	**٣٠٧ – ٣٤٤**
م.د. حيدر حسن عبيد & الباحث/ لطيف عيدان صبح	
١١- شعرية الثيمة التاريخية في النص المسرحي	**٣٤٥ – ٣٩٦**
م.د. محمد مهدي حسون & م.م. سهى إياد إبراهيم	
١٢- برنامج تعليمي مقترح قائم عن توظيف تقنيات تكنولوجيا التعليم وأثرها في تنمية وتنشيط الذاكرة والإدراك البصري لتدريس مادة المنظور	**٣٩٧ – ٤٣٨**
م.د. محمد عبدالله غيدان	

المختلف النحوي عند ابن هشام

مسألتان للمناقشة

م. ناهدة غازي علوان

قسم علوم الحياة

كلية التربية للعلوم الصرفة (ابن الهيثم)

جامعة بغداد

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

عرضت للمناقشة مسألتين من المسائل التي اختلف فيها ابن هشام الأنصاري، وتباينت فيهما أقواله وآراؤه، ففي المسألة الأولى: فعل الأمر– إعرابه وبناؤه– بيّنت أقوال العلماء في حقيقة فعل الأمر أهو معرب أو مبنيّ، واختلاف ابن هشام في هذه المسألة، فمرّة نجده موافقًا لنحاة البصرة في بنائه، ومرّة أخرى نجده موافقًا لنحاة الكوفة في إعرابه، وهي في حقيقتها مختلفٌ فيها، ولكل من الفريقين حجّته و برهانه.

وميّزت المسألة الثانية –مرتبة المشار إليه– موقف ابن هشام بين جعل مراتب المشار إليه ثلاثة وفقًا للجمهور من النحاة قربى ووسطى وبُعدى، وبين اثنتين وفقًا لابن مالك ومن قال بأنها مرتبة قريبة، ومرتبة بعيدة، فليس للمشار إليه سوى مرتبتين، وقد تردّد ابن هشام في هاتين المسألتين، وهذا ما بيّنه البحث، وجرت المحاورة فيه.

Abstract:

I have put forward two issues of the problems which was showed by Ibn Hisham Al-Ansari for discussion. His sayings and views were differentiate. As for the first issue: the verb of order, was it muarab or mabni. And Ibn Hisham' s different view of this issue, for we found that he agrees with the grammarians of Basrah in its structure and another time we find him agrees with the grammarians of Al-Kufa in his "Aerab" which is in its reality disagreed about them, and every team has own proof.

The second issue -the rank which is pointed to- the attitude of Ibn Hisham for making the ranks of the related three according to the group of grammarians clos, middle and far and between two for Ibn Malik and those, who side that it is a close rank and a far rand, for the related has only two ranks, and this what this research has showed and I have discussed.

المسألة الأولى:

فعل الأمر – إعرابه وبناؤه:

الإعراب في العربيّة، مصدر أعراب، ويراد منه الإفصاح والإبانة، تقول: أعراب الرجل عن حاجته أبان عنها، ويقال: "أعراب عن لسانه وعرَّب، أي أبان وأفصح... وإنما سُمّي الإعراب إعرابًا، لتبينه وإيضاحهِ" (١) وقال ابن جنيّ في باب القول على الإعراب: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ؛ ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيدٌ أباه، وشكر سعيدًا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجًا واحدًا لاستبهم أحدهما من صاحبه" (٢).

والإعراب وسيلة تعبيريّة، وسمة لغويّة في لغة العرب، وإن الأصل في معاني النحو هو الإعراب، وبه يظهر المعنى ويتضح مقصود المتكلّم، وقد يفهم منه أنّه مظهر من مظاهر الدقّة في البيان؛ لأن تركيب الألفاظ في حدِّ ذاته يكون في أكثر اللغات دلالة كافية على المعنى، وإيضاحًا مغنيًا لمضمون الكلام وقصد المتكلم. وإن نظرية العامل النّحوي قامت على أساس ظاهرة الإعراب في العربية من وجود شكل إعرابي بعدّه تفسيرًا للعلاقات النحوية، واعتداد قيام الإعراب على العوامل ضربًا من ضروب التحليل للمركبات اللغوية، وتوضيح العلاقات المعنوية من بيان العلاقات اللفظيّة، فكان الإعراب رمزًا صوتيًا يؤدي إلى غاية معنوية يريدها ويبغيها المتكلم؛ في بيان أغراض الكلام ومقاصد المتكلمين.

وقد اهتمّ أهل النحو اهتمامًا واسعًا بباب الإعراب والبناء، وفصَّلوا في المعرب من الكلم والمبنيّ، وبيّنوا علامات الإعراب من "اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظًا أو تقديرًا" (٣) أو أن الإعراب "هو أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الكلمة أو ما أنزل منزلتهِ" (٤)، والمراد بالأثر الحركة والحذف والسكون والحرف، والمراد

بالمقدّر ما كان في المقصور ونحوه. وبيّن النحاة البناء بأنّه ضدّ الإعراب وهو ما جيء به لا لبيان مقتضى عامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف، أو أنه لزوم آخر الكلمة ضربًا واحدًا لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، وقالوا إنّه "سميّ بناءً للزومه طريقة واحدة كلزوم البناء موضعه"(٥).

وفصّل أبو البركات الأنباري القولَ في "باب الإعراب والبناء"، فذكر لما سمي الإعراب إعرابًا والبناء بناءً؟ وحدّ كلّ واحد منهما، فقال: "إنْ قال قائل: لم سمّي الإعراب إعرابًا والبناء بناءً؟ قيل: أمّا الإعراب ففيه ثلاثة أوجه، أحدها: أن يكون سمّي بذلك لأنه يبين المعاني، مأخوذ من قولهم أعراب الرجل عن جدّته إذا بيّنها... فلما كان الإعراب يُبيّن المعاني سُمي إعرابًا، والوجه الثاني: أن يكون سُمّي إعرابًا؛ لأنه تغيُّر يلحق أواخر الكلم...، والوجه الثالث: أن يكون سمّي إعرابًا؛ لأن المعرب للكلام كأنه يتحبّب إلى السامع بإعرابهِ، من قولهم امرأة عروب إذا كانت متحببة لزوجها، قال تعالى: (عُرُبًا أترابًا) الواقعة/ ٣٧، أي متحببات إلى أزواجهنّ... وأمّا البناء فهو منقول من هذا البناء المعروف للزومه وثبوته"(٦).

وتناول النحاةُ فعلَ الأمرِ، وحقيقةُ إعرابه وبنائه، واختلافهم في هذا الإعراب والبناء، وقد تناول أبو البركات الأنباري هذه المسألة في إنصافه واختلاف أهل الكوفة والبصرة فيها (٧)، وهذا الاختلاف هو أمر طبيعي بين نحاة الكوفة والبصرة؛ لأسباب معروفة مذكورة في مظانها وإن الأمر غير طبيعي أن يذكر عالمٌ ک ابن هشام الأنصاري –وهو ما هو عليه من علم ومكانة– فيذكر حكمًا في الفعل الأمر محل الخلاف، يوافق فيه البصريين في أكثر كتبه، ثم يأتي فينتقض رأيه ويصدر حكمًا آخر بمخالفة البصريين، وتأييد الكوفيين في موضع آخر صرّح فيه، إذ ذهب إلى أن الأصل في فعل الأمر البناء، فقال: (بيّنتُ أن حكم فعل الأمر في الأصل البناء على

السكون، كاضربْ، واذهبْ، وقد يبنى على حذف آخره، وذلك إن كان معتلًا نحو: اغزُ، واخشَ، وقد يبنى على حذف النون، وذلك إذا كان مسندًا لألف الاثنين، نحو: قوما، أو واو الجماعة نحو: قوموا، أو ياء المخاطبة نحوي: قومي) [٨]، فحكم فعل الأمر عنده في الأصل البناء، سواء كان على السكون أو على غيره.

وقال ابن هشام في كتاب آخر له: (ما لزم البناء على السكون، أو نائبه، وهو نوع واحد، وهو فعل الأمر؛ وذلك لأنه يُبنى على ما يجزم به مضارعه، فيُبنى على السكون في نحو: اضربْ، وعلى حذف النون في نحو: اضربا واضربوا واضربي، وعلى حذف حرف العلّة في نحو: اغْزُ، وارمِ) [٩].

وقوله هذا موافق لما جاء في قوله الأول، وأكدّ في كتاب ثالث له أن الفعل ضربان: مبني ومعرب، وجعل الأصل في الفعل البناء، وجعل المعرب منه فرع فيه، فقال: (والفعل ضربان: مبني وهو الأصل، ومعرب، وهو بخلافه. فالمبني نوعان: أحدهما: (الماضي...، والثاني: الأمر وبناؤه على ما يجزم به مضارعه، نحو: اضربْ، مبني على السكون، ونحو/ اضربا مبني على حذف النون، ونحو اغْزُ، مبني على حذف آخر الفعل) [١٠].

وهذا نص واضح وصريح في بناء فعل الأمر عنده، وهو موافق لما جاء به نحاة البصرة من أنَّ فعل الأمر هو فعل مبني، واحتج أبو البركات لأهل البصرة بقولهم: (إنّما قلنا إنّه مبني على السكون لأن الأصل في الأفعال أن تكون مبنية، والأصل في البناء أن يكون على السكون، وإنما أعرب ما أعرب من الأفعال أو بني منها على فتحة لمشابهة مّا بالأسماء، ولا مشابهة بوجه مّا بين فعل الأمر والأسماء؛ فكان باقيًا على أصله في البناء)[١١]. غير أنّ ابن هشام قد غيّر رأيه، وأخذ بما جاء به نحاة الكوفة من أنَّ فعل الأمر هو فعلٌ معرب لا مبنيّ، واستدلّ على رأيه هذا بشواهد قرآنية، وحديثيّة وشعريّة. قال ابن هشام: (وزعم الكوفيون وأبو الحسن أنّ لام

الطلب حذفت حذفًا مستمرًّا في نحو (قم واقعد)، وإن الأصل لتقم ولتقعد، فحذفت اللام للتخفيف، وتبعها حرف المضارعة وبقولهم أقولُ؛ لأن الأمر معنى حقّه أن يؤدى بأحرف؛ ولأنه أخو النهي، ولم يُدَلَّ على النهي إلا بالحرف؛ ولأن الفعل إنّما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل، وكونه أمرًا أو خبرًا خارج عن مقصوده) [١٢].

وقد استشهد ابن هشام بقراءة من قرأ [١٣] قوله تعالى: (فبذلكَ فلْيَفرحُوا هو خيرٌ ممّا يَجمعُون) يونس/ ٥٨، في قراءة من قرأ (فلتفرحوا) بالتاء، وبالحديث الشريف (لتأخذُوا مَصافّكم) أي خذوا[١٤]، وبقول الشاعر [١٥]:

لِتقم أنتَ يا بنَ خيْرِ قُريش فَتُقْضَىَّ حوائجُ المُسْلِمينا

فجاء فعل الأمر على أصله بوجود اللام، وإنما كان الحذف لهذه اللام في صيغة (لتفعلْ) لكثرة الاستعمال على أسنتهم، فحذفوا اللام للاستثقال وحذفوا حرف المضارعة طلب التخفيف، وهذا الحذف عند أهل الكوفة لا يكون مُزِيلًا لها عن أصلها ولا مُبطلًا لعملها.

وحمل بعض العلماء فعل الأمر على فعل النهي، فإنّ فعل النهي معرب مجزوم نحو: لا تَفْعَلْ، فذلك فعل الأمر نحو: ٱفعَلْ، لأن الأمر ضدَّ النهي، وهم يحملون الشيء على ضدّه، كما يحملونه على نظيرِه، فكما أنَّ فعل النهي معرب مجزوم، فكذلك فعل الأمر [١٦].

المسألة الثانية:

مرتبة المشار إليه:

الإشارة في اللغة هي الإيماء من شَوَرَ وشوَّر، (وأشار إليه وشوَّر أومأ، ويكون ذلك بالكفّ والعين والحاجب... وشَوَرَ إليه بيدهِ، أي أشار) [١٧]، ومعروف باب أسماء الإشارة في النحو؛ إذ سمّاها سيبويه الأسماء المبهمة، فقال: (وأمّا

الأسماء المبهمة فنحو: هذا وهذه، وهذان وهاتان وهؤلاء وذلك وتلك وذانك وتانك واولئك وما أشبه ذلك)[١٨].

وأسماء الإشارة دوال على مسمّيات هي المشار إليه، وهو إمّا واحد، وإما اثنان، وإما جماعة، وكل واحد منها إمّا مذكر، وإما مؤنث، وهو إما قريب المسافة وإما متوسطها، وإما بعيدها [١٩]، ولكل منها لفظ دال عليه. ومن تتبع أقوال النحاة وجدنا الاختلاف في مسألة مرتبة المشار إليه، فمن النحاة من ذهب إلى أنها ثلاث مراتب: (للقريب، وللمتوسط، وللبعيد)، ومنهم من ذهب إلى أنها مرتبتان: (للقريب، وللبعيد). قال ابن مالك: (للغويين في أسماء الإشارة مذهبان: أحدهما: أنّ لها مرتبتين، قريبة وبعيدة كالمنادى، والثاني: أنّ لها ثلاث مراتب، قريبة وبعيدة ومتوسطة، وهذا هو المشهور، وإن كان الأول أولى بالصواب) [٢٠].

والمراد بأسماء الإشارة عند ابن مالك –هنا–هو مرتبة المشار إليه، لا مرتبة اسم الإشارة، كما هو واضح من كلامه.

واختلف ابن هشام في هذه المسألة –مرتبة المشار إليه–، إذ عدّها مرّة اثنتين، وعدّها مرّة أخرى ثلاث مراتب، فقال في بيان ألفاظ المشار إليه: (ثم المشار إليه إمّا أن يكون قريبًا، أو بعيدًا، فإن كان قريبًا جيء باسم الإشارة مجردًا من الكاف وجوبًا، ومقرونًا بهاء التنبيه جوازًا؛ فتقول: (جاءني هذا) و(جاءني ذا)...، وإن كان بعيدًا وجب اقترانه بالكاف: إمّا مجردة من اللام نحو: ذاك، أو مقرونة بها نحو: ذلك)[٢١].

وحدّد ابن هشام المشار إليه بمرتبتين أيضًا في موضع آخر، فقال: (وإذا كان المشار إليه بعيدًا لحقته كاف حرفية تتصرّف تصرّف الكاف الاسمّية غالبًا...، ولك أن تزيد قبلها لامًا، إلاّ في التثنية مطلقًا، وفي الجمع في لغة مَن مدَّهُ...، ويشار إلى المكان القريب بهنا، أو ههنا، نحو: (أنّا ها هنا قاعدون) المائدة/ ٢٤، وللبعيد بهُناك أو هُنالك أو هَنّا أو هِنّا أو هُنّت أو ثمَّ...) [٢٢].

فالمشار إليه عنده –هنا– لا يزيد على مرتبتين، للقريب، أو تكون للبعيد. واختلف ابن هشام في موضع آخر إذ جعل مرتبة المشار إليه أنها ثلاث مراتب، فقال: (هذا النوع الثالث من أنواع المعارف هو اسم الإشارة، ويسمّى المبهم [٢٣]، وهو ما يدلّ على مسمّى وإشارة إليه وهو إمّا مفرد أو مثنى أو مجموع، وكل هذه الثلاثة إمّا لمذكر أو لمؤنث، صارت ستة، وكلّ من هذه الستّة إمّا قريب المسافة أو متوسطها، أو بعيدها، صارت ثمانية عشر. فالمفرد المذكر: ذا للقريب، وذاك للمتوسط، وذلك للبعيد، والكاف في هذين وشبهها من اسم الإشارة حرف خطاب لا موضع له من الإعراب، ولمثناه (ذان) للقريب، و(ذانِك) بتخفيف النون للمتوسط، و(ذانّك) بتشديدها للبعيد، ولجمعه (أولاء) للقريب، ويمدّ في لغة الحجاز، وبلغتهم جاء التنزيل، و(أولاك) بالقصر للمتوسط، و(أولئِك) بالمدّ للبعيد. والمفرد المؤنث: ذي، تي للقريب، وتيك للمتوسط، وتلك للبعيد. وللمثنى: تان للقريب، وتانِك بالتخفيف للمتوسط، وتانّك بالتشديد للبعيد، ولجمعه: أولى للقريب، وأولاك للمتوسط، وأولئك للبعيد) [٢٤].

فابن هشام –هنا– أكّد على أنّ مراتب المشار إليه ثلاثة: قريب ومتوسط وبعيد، إذ خالف فيه ابن مالك بجعلها مرتبتين فقط. قال الأزهري: (وما ذهب إليه من أنّ اسم الإشارة له مرتبتان: قربى وبعدى لا غير؛ تبع فيه الناظم؛ وخالفه في شرح اللمحة فقال:والمشار إليه إمّا قريب المسافة أو متوسطها،أو بعيدها)[٢٥].

وفصّل السيوطي القول في مراتب اسم الإشارة وذكر أن ليس للإشارة عند ابن مالك سوى مرتبتين، وهو شبيه بالمنادى، فلحق بنظيره، وإن الفرّاء نقل أن بني تميم ليس من لغتهم استعمال اللام مع الكاف وإن أهل الحجاز ليس من لغتهم استعمال الكاف بلا لام، فلزم من هذا اسم الإشارة على اللغتين ليس له إلا مرتبتان، وإن القرآن الكريم لم يرد فيه المجرد من اللام دون الكاف، فلو كان له مرتبة أخرى لكان القرآن

غير جامع لوجوه الإشارة. وإنه لو كانت المراتب الثلاثة لم يكتف في التثنية والجمع بلفظين. وذكر السيوطي أنّ مذهب أكثر النحويين للاشارة ثلاث مراتب، قربى ولها المجرد، ووسطى ولها ذو الكاف، وبعدى ولها ذو الكاف واللام. (٢٦).

وكان الفاكهي موافقًا لما ذهب إليه الأزهري في بيان ما جاء به ابن هشام في مسألة مرتبة المشار إليه، فقال: (وقضيّة كلامه أنّه ليس لاسم الإشارة إلا مرتبتان قربى وبعدى، وهي طريقة ابن مالك وغيره من المحققين، لكنّ الجمهور على أنّ له ثلاث مراتب) (٢٧).

الهوامش

(١) لسان العرب: مادة (عرب).
(٢) لخصائص: ٣٥/١.
(٣) التعريفات: ٣١.
(٤) الكليات ١٤٣. وينظر: همع الهوامع/١٤.
(٥) همع الهوامع ١٥/١.
(٦) أسرار العربية: ١٨–١٩.
(٧) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة رقم (٧٢).
(٨) شرح قطر الندى: ٦٧.
(٩) شرح شذور الذهب: ١٠٣.
(١٠) أوضح المسالك: ٣٦–٣٧.
(١١) مغني اللبيب ٢٥٣/١–٢٥٤.
(١٢) الإنصاف ٥٣٤/٢ مسألة ٧٢.
(١٣) النشر في القراءات العشر ٢١٤/٢.
(١٤) روى ابن الجزري الحديث أيضًا في النشر ٢١٤/٢. والحديث موجود أيضًا في الإنصاف ٥٢٥/٢.
(١٥) مغني اللبيب: الشاهد رقم ٣٧٩.
(١٦) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة (٧٢)، الورقة ٥٢٨.
(١٧) لسان العرب مادة (شَوَرَ).
(١٨) كتاب سيبويه ٥/٢.
(١٩) يُنظر: شرح التصريح ١٤٢/١.
(٢٠) شرح التسهيل: ٢٣٩/١. ويُنظَر: شرح ابن عقيل ١٣٥/١. قال الشارح –ابن عقيل–(وظاهر كلام المصنّف أنه ليس المشار إليه إلا رتبتان: قُربى وبُعْدي كما قررّناه؛ والجمهور على أن له ثلاثَ مراتب: قُربى، ووسطى، وبُعْدَى).
(٢١) شرح قطر الندى: ١٠٠.
(٢٢) أوضح المسالك ١٣٦/١–١٣٧.
(٢٣) تسمية المبهم من مصطلحات سيبويه في كتابه ٥/٢.
(٢٤) شرح اللمحة البدريّة ٣٤٧/١–٣٤٨.
(٢٥) شرح التصريح ١٤٦/١.
(٢٦) يُنظر همع الهوامع ٧٥/١–٧٦.
(٢٧) مجيب النداإلى شرح قطر الندى: ١٨٣.

المصادر والمراجع

١. أسرار العربيّة، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ). تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق. د. ت.

٢. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري. تحقيق: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط ٤، مصر ١٩٦١ م.

٣. التعريفات، لعلي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ). مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥ م.

٤. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢ هـ). تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتبة المصريّة، الطبعة الرابعة.

٥. الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكغوي (١٠٩٤هـ). تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٩ هـ.

٦. النشر في القراءات العشر لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢ م.

٧. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ). تحقيق: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت–د. ت.

٨. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ط ٢٠ القاهرة ١٩٨٠ م.

٩. شرح التسهيل، لجمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني (ت ٦٧٢ هـ). تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، ١٤١٠ هـ–١٩٩٠ م.

١٠. شرح التصريح على التوضيح في النحو، للشيخ خالد عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) على أوضح المسالك على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠ م.

١١. شرح اللمحة البدريّة في علم اللغة العربيّة، لابن هشام الأنصاري. تحقيق: د. هادي نهر، دار اليازوري العلمية للنشر، عمّان، الأردن، ٢٠٠٧ م.

١٢. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٣. شرح قطر الندى وبل الصدى، لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد–مطبعة السعادة، ط ١١، مصر، ١٩٦٣م.
١٤. كتاب سيبويه، لأبي بشر عرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ). تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجي، ط ٣، القاهرة، ١٤٠٨ هـ–١٩٨٨م.
١٥. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ). تحقيق: عبد الله الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
١٦. مجيب الندا في شرح قطر الندى للفاكهي (ت ٩٧٢ هـ)، وهو شرح كتاب قدر الندى وبل الصدى لابن هشام. دراسة وتحقيق: د. مؤمن عمر محمد، الدار العثمانية للنشر، ط ١، ١٤٢٩ هـ–٢٠٠٨ م.
١٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤١١ هـ–١٩٩١ م.
١٨. همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ). دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 63 May 2021

Issn: 2536-9504

Online Issn :(2735-5233)